المهتدي بالله (الخليفة الراشدي السادس)
سياسته وادارته الدولة(٢٥٥–٢٥٦هـ/٨٦٨–٨٦٩م)

أ.د. عبد الرزاق احمد وادي
كلية التربية/ جامعة سامراء
السيدة: نادية احمد جاسم

المقدمة :

الحمد لله الذي جعل في الارض خليفة، والصلاة والسلام على نبيه الداعي الى الحق باذنه دون وجلٍ وخيفةٍ ، وعلى آله وأصحابه أجمعين...

أما بعد:

فبفضل الله ورحمته وَمَنِّهِ،أطللتُ على سيرة رجل صالح نَدَرَ وجوده الاّ في اولئك الراشدين المهديين من الاربعة الأوَلِ، وخامسهم من سلالة بني امية(عمر بن عبدالعزيز).

تربع المُهتدي بالله الخليفة(السابع عشر) من سلالة العباسيين عرش الخلافة،ليُكرَمَه الناس بلقب(الخليفة الراشدي السادس).

يقف وراء اختيار العنوان اكثر من سبب،ولعل من اهمها؛حُبِنا لتاريخ مدينتنا(سامراء) وخصوصا عندما كانت عاصمة للعالم الاسلامي. ففيها حَكَمَ ثمانية خلفاء، كان احدُهُم؛المهتدي بالله. اما الدافع الاخر لكتابة هذا البحث، فهو تسليط الضوء على هذه الشخصية العظيمة، لما قدمه من أعمال ابتغاءا لوجه الله، وهو الزاهد،العابد،القوي في أمر الله...

توزعت الدراسة الى مبحثين مع مقدمة، وخاتمة،وقائمة بالمصادر والمراجع.

ضم المبحث الاول، سيرته وبيعته بالخلافة. فيما حمل المبحث الثاني عنوان؛فلسفته وسياسته في ادارة الدولة.

اعتمد البحث على جملة مصادر منها؛الانباء في تاريخ الخلفاء لابن العمراني،وتاريخ الرسل والملوك للطبري،ومؤلفات الذهبي، والبداية والنهاية لابن كثير، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي،والمنتظم في تاريخ الامم والملوك لابن الجوزي وغيرها... يجدها القارىء في قائمة المصادر.

أ.د. عبد الرزاق احمد وادي السيدة : نادية احمد جاسم

المبحث الأول

سيرته وبيعته بالخلافة

أولا : السيرة الذاتية

أ-اسمه، وكنيته:

هو محمد بن هارون الواثق بن ابي اسحق المعتصم بن هارون الرشيد الهاشمي [١] .وله اكثر من كنية، منها؛ ابو عبدالله[٢] ، وابو اسحق[٣] ،وابو محمد[٤] . ويُعرف بـ(الرجل الصالح)[٥] .

اما أُمه، فهي؛ أُم ولد(روميّة) الاصل[٦] .

وُلد بالقاطول بسامراء في خلافة جدهِ(المعتصم) في شهر ربيع الاول سنة بضع عشرة ومائتين للهجرة[٧] .ولعل ولادته كانت في٢١٤هـ،كون ان اغلبية المصادر تؤكد ان وفاته كانت في(٢٥٦هـ/٨٦٩م) ولم يستكمل الاربعين من عمره،بعد ان قضى احد عشر شهرا في الخلافة[٨] ،وكما قيل مات((وقد خطه الشيب))[٩]

ب-أوصافه،وأخلاقه،وصفاته:

قـرّظ المؤرخـون سـيرته بـالتوقير والثناء...فقـالوا عنـه؛كان اسـمرا رقيقـا،مليح الصورة،واسـع الجبهة،طويل اللحية وقد خطه الشيب،أشهل العينين،عظيم البطن،عريض المنكبين،قصيرا[١٠] .

كان ورعا،تقيا،متعبدا،عادلا،شجاع في أمر الله تعالى،خليقا للامارة[١١] ، وهو القائل[١٢]:

اللهُ في كلِ الامورِ حسبي يعلمُ اعلاني وما في قلبي

وبناءا على صفاته تلك،قالوا عنه؛من أحسن الخلفاء مذهبا،وأجملهم طريقة،وأظهرهم ورعا،وأكثرهم عبادة[١٣] . ولذلك حرص المهتدي على ان يكون هو الامام والخطيب في كل جمعة بالمسجد الجامع(جامع الملوية بسامرّا)[١٤] .

لقد أوجز(العُمري)[١٥] سيرته بالقول((كان كلقبه مهتديا،وبالسلف الصالح مقتديا،وللعفاف تابعا،وبالكفاف قانعا،نحا منحى عمر بن عبدالعزيز،وسلك مسلكه الحريز،فما تكثّر من الدنيا ولاتكبّر بالعليا،وأقبلت عليه الايام فما اغتر بخداعها،ولااعتز بمتاعها،ولا أصباه بديع رونقها...وأخرج ماكتنز الخلفاء من آنية الذهب والفضة وضربها نقودا،وفرقها حقوقا لاجودا،وأمر بالعدل...)).

ت-اسرته:

له من الاخوة؛ عبدالله[١٦] ،واحمد،ومحمد[١٧] .

ومن الاولاد؛ثلاثة وعشرون ولدا(سبعةَ عشرَ ذَكَراً وست بنات)[١٨]،أكبرهم عبيدالله[١٩].فمن الذكور؛عبدالواحد[٢٠] ، لكن(الذهبي)جعله بمنزلة حفيد المهتدي، فقال عنه؛ هو؛ابو احمد عبدالواحد بن محمد بن المهتدي[٢١] . سمع من يحيى بن ابي طالب،فيماروى عنه؛الدار قطني،وابن شاهين[٢٢] . اما مرتبته في الحديث فهو(ثقة)[٢٣] . نعته المؤرخون بأنه(راهب بني هاشم) في الصلاح والدين والورع[٢٤] .والظاهر انه عاش(على سر أبيه)في زهده بالدنيا وطلب الآخرة. مات عام (٣١٨هـ/٩٣٠ م)[٢٥] .

ونَسَبَ(الذهبي)– دون غيره– من المؤرخين أولادا للمهتدي من غير تفصيل،وهم؛ ابوالحسين،وعبدالله،وابو الحسن محمد بن المهتدي،وابو الفضل محمد[٢٦] .

وعلى مثل عادة الخلفاء في انتقائهم(مؤدبين)لاولادهم،اختار المهتدي؛ابو موسى عبدالله بن عبدالعزيز (ت٢٥٠هـ/٨٦٥م)[٢٧]، لتلك المهمة. وللصفدي (ت٧٦٤هـ /١٣٦٢م) لطيفة في شأن أولاد المهتدي،فيقول((وأولاده أعيان أهل بغداد،وهم الخطباء بالجوامع ومنهم العدول، ولم يبق ببغداد من الخلفاء أكثر من وِلدِهِ)) .[٢٨]

المبحث الثاني

البيعة بالخلافة وموقف الراي العام

أولاً: بيعة المهتدي

في أواخر رجب من عام(٢٥٥هـ/٨٦٨ م) بُويع لمحمد بن الواثق بالخلافة في سامراء،ولُقِّب بـ(المهتدي بالله)[٢٩] . قال عنه صاحب كتاب **النجوم الزاهرة**[٣٠]:((لم ينل الخلافة بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبدالعزيز أصلح منه)) . ويأتي تسلسله في قائمة خلفاء بني العباس الرابع عشر من مجموع سبعة وثلاثون خليفة،حكموا للمدة من(١٣٢–٦٥٦هـ/٧٥٠–١٢٥٨م)[٣١] .

ومن الجديربالذكر؛ان المهتدي بالله قضى شطرا من خلافة المعتز منفيا ببغداد.فبتأثير ام المعتز(قبيحة)،التي رأت من استماع ابنها لاراء وأقوال المهتدي بالله،أنه سيفسد عليها ماتريد املاؤه على المعتز،فضاقت به ذرعا وهُجّرَ الى بغداد[٣٢] . وكان الاتراك هم الذين جلبوا المهتدي من بغداد الى سامراء تجهيزا للبيعة[٣٣] .

ولَمّا عُرف عن المهتدي بالله بالرجل الصالح،فانه لم يقبل بيعة أحد حتى خلع المعتز بالله نفسه،بعد أن أبدى الاخير رغبته بالتنازل وعجزه عن ادارة شؤون البلاد،وشهادة الشهود على ذلك[٣٤] . ويبدو ان الناس رغبوا بل ألحوا على المهتدي بالبيعة لنفسه.من هنا يمكن تفسير قوله((لا أفعل حتى أسمع بأُذني خلع المعتز نفسه))،ومعنى ذلك؛ان الامر حصل والمهتدي غير راغب بالخلافة.فهو الذي يُنسب له ترديد المثل السائر((لايجتمع سيفان في غمد))،وتمثل بقول أبي ذؤيب:

تُريدان كيما تجمعيني وخالدا وهل يُجمعُ السيفانِ،وَيحَكِ، في غمدِ

((فقالوا له ،بعد ان حضر المعتز وسلّم اليه الخلافة،ارتَفِعْ،قال:لا ارتفع الا ان يرفعني الله بخلافته))[٣٥] . وكتب المعتز بخط يده كتاب الخلع ونشره على الملأ،فبويع عندها المهتدي البيعة العامة والخاصة[٣٦] . وجدير بالاشارة ان المعتز وبعد يومين من خلعه ، وُجد مقتولا،فصلى عليه المهتدي[٣٧] .وليس بعيدا ان يكون ذلك الفعل من عمل الاتراك،فهم الذين عملوا على التقرب من المهتدي وجلبه من بغداد كي ينصبوه خليفة.ومن غير شك ان ذلك كان لغايات في أنفسهم،لكن المقادير جرت على غير ماكانوا يشتهون.فالمهتدي عُرف عنه منذ أيامه الاولى في الخلافة،كرهه الشديد للاتراك ومحاولة ابعادهم عن مركز القرار بشتى السبل،حتى كانت حياته ثمنا لتلك التضحيات،بعد المواجهة المسلحة معهم،فخر صريعا في ساحة المعركة،كما سنوضحه فيما بعد.

ب: تمرد العامة ببغداد

لمّا وصل بغداد الخبر ببيعة المهتدي في سامراء،اعترض الجند والغوغاء،فهجموا على دار سليمان بن عبدالله بن طاهر[مدير شرطة بغداد]مطالبين باظهار أخو المعتز(ابو احمد بن المتوكل=الموفق بالله)كي يطمأنوا،فأُظهر لهم،فانصرفوا[٣٨] .ويبدو انهم كانوا يدعون للموفق بالخلافة– دون غيره. على ان(ابن كثير)يبرر قيام ذلك التمرد هو لعدم سماع اهل بغداد بما وقع في سامراء من بيعة المهتدي[٣٩] .عالج المهتدي المشكلة بتوزيعه العطايا والاموال النقدية على الجند المشاغبين،بعد ان حصلت لهم مواجهات دامية مع جيش الخلافة[٤٠] .

ت : العلاقة مع الاتراك وفتنة موسى بن بغا[٤١]

يقول(ابن كثير)((وكان من عزمه [أي المهتدي] ان يبيد الاتراك الذين أهانوا الخلفاء وأذلوهم،وانتهكوا منصب الخلافة))[٤٢] . في الوقت الذي لم يتردد الاتراك في اظهار نواياهم للايقاع بهذا الخليفة.فشاعت الاخبار أنهم همّوا بخلع المهتدي،فما كان من أهل(العامة) الا ان ثاروا بما فيهم رجال الدولة من(مدنيين وعسكريين)مطالبين بنصرة الخليفة والالتفاف حوله[٤٣] .

كان موسى بن بغا(القائد التركي)رأس الفتنة لم يدخر وسعا في مهاجمة قصر الخلافة بمعية جنده الاتراك،وانتهاب معظم محتوياته،بعد ان أهانوا الخليفة[٤٤] .وحجة موسى في ذلك انه كان حانقا لما جرى للمعتز من اهانة وقتل، وهو لم يزل يتولى أمر الاجناد في الرّي، فغادرها متوجها الى سر من رأى ليقف على حقيقة ماجرى، ورغم مطالبات المهتدي له بالبقاء في مهمته بالرّي الا أنه اصر على المضي الى دار الخلافة، ومن ثم اذكاء نار الفتنة[٤٥] ، كما سنرى . جرى ذلك كله بدعوى ملاحقة صالح بن وصيف[٤٦] ، مطالبين الخليفة في الوقت نفسه الا يمالأه[٤٧] .

ث: مقتله بين المؤامرة التركية والتململ الاسلامي:

قُتل المهتدي بالله وعمره يتراوح بين(٣٧-٤١عاما)[٤٨]،ولعله بلغ الاربعين .ويستنتج احد الباحثين المُحدثين ؛ان الكاتب والمؤرخ المعروف(ابن قتيبة)كان أحد الذين شهدوا مقتله[٤٩] .

ومن جانبنا فلا يعدو مقتله؛ حلقة من سلسلة مؤامرات الاتراك الذين عاثوا في الارض الفساد،فقتلوا أكثر من خليفة.

وتفصيليا؛ ففي الايام القليلة التي سبقت انقضاء فترة حكمه البالغة عاما واحدا(وهي كل المدة التي حكمها)،دبّر الاتراك مؤامرتهم متذرعين بأكثر من حجة[٥٠].فقتل يوم الاربعاء لاربع وعشرين من رجب سنة ست وخمسين ومائتين للهجرة،ودفن بسامراء بمقبرة المنتصر بن المتوكل، بعد ان صلى عليه القاضي جعفر بن عبدالواحد الهاشمي[٥١] ،ورثاه الكاتب الجنيد بن محمد البصري الملقب(باذنجانة)من شعراء العسكر بسرّمن رأى[٥٢] :

قُتل الامام محمد خير الورى صلى عليه الله من مقتول
قد كان مقتديا الى سبل الهدى ونصبر كل مظلم مخذول

ويبدو ان فاجعة مقتله طارت في الآفاق،فنعاه احدهم وهو يخاطب مجلسا في(علم النحو والاداب) كان معقودا بمكة[٥٣] :

امَا تستحيونَ اللهَ ما معدنَ النحوِ شُغلتم بذا والناسُ في أعظمِ الشغلِ

أ.د. عبد الرزاق احمد وادي السيدة : نادية احمد جاسم

امامَكُم اضحى قتيلا مُجندلا وقد أصبح الاسلامُ مفترقَ الشمـــلِ

وانتُم على الاشعارِ والنحوِ عُكَّفا تصيحون بالاصواتِ في احسنِ السبلِ **أسباب**

مقتله: في ضوء القراءة الفاحصة لاسباب مقتله،يمكن ايجازها على الوجه الآتي:

السبب الاول:زعم أحد الاتراك؛أنه استلم كتابا من الخليفة يأمره بقتل احدهم ،لكنه أطلع مضمون الكتاب على الرجل المزعوم بالقتل،فتآمرا على الخليفة من حينها.فلما دخلا عليه،أوجس الخليفة في نفسه خيفة،فَقَتَلَ الرجل المذكور كونه لم يُنَفذ الامر... فهاج الاتراك،ووقعت مذبحة،قُتل على أثرها الخليفة نفسه[٥٤] .

السبب الثاني:يُنسب الي المهتدي؛انه كَتَب كتابا يُخاطب فيه الاتراك:انه متى غدر بهم او اغتالهم فهم في حل من بيعته.. ولمّا حصل لهم من دعوى محاولة اغتيال الرجل المزعوم، فانهم استغلوا ذلك الخطاب، فدعوه الى خلع نفسه، ولمّا أبى، أخذوه فصبوا عليه انواع العذاب،فمات من ساعته،ثم بايعوا المعتمد خليفة من بعده[٥٥].

السبب الثالث: سآمة العامة والخاصة من سياسته القائمة على أخذ الناس بسيرة النبي ﷺ والخلفاء الراشدين، فثقلت وطأته عليهم، وعملوا الحيلة عليه حتى قُتل[٥٦] . ومما قيل له في هذا الشأن((أردت أن تحمل الناس على سيرة عظيمة لم يعرفوها ؛ فقال:أردت أن احملهم على سيرة الرسول ﷺ وأهل بيته والخلفاء المهديين ،قيل له الرسول ﷺ كان مع قوم قد زهدوا في الدنيا ، ورغبوا في اللآخرة كأبي بكر وعمر وعثمان وعليﷺ ، وأنت فانما رجالك تركي وخزري وفرغاني وغي ذلك من أنواع الاعاجم ، لايعلمون مايجب عليهم من أمر آخرتهم ، وانما غرضهم مايستعجلونه من هذه الدنيا ؛ فكيف تحملهم على ماذكرت من الواضحة؟))[٥٧]. الا ان الملاحظ؛ ان الخليفة المهتدي دخل في مواجهة عسكرية مع الاتراك،بعد ان استل سيفه مناديا((يامعشر الناس:انصروا خليفتكم))[٥٨] . وبعد مساجلات بين الطرفين وقع أسيرا جريحا، فحصل له ماحصل[٥٩] .

على ان أحد المؤرخين قدم تفصيلات أكثر في حادثة مقتله،وخلاصتها: ان المهتدي بالله شرع في اواخر سنة حكمه بتنفيذ فلسفته في الحكم الا وهي ابعاد الاتراك عن مركز القرار ولو كلفه حياته((فأراد ان يخالف بين كلمة الاتراك))[٦٠] ، فهو القائل[٦١] :

أمْا والذي أعلى السماءَ بقدرهِ ومازال قُدما فوقَ عرشٍ قد استوى

لئنْ تم لي التدبيرَ فيما أُريدَهُ لتفتقدون التـركَ طراً فلا تـــــرى

فقرر المهتدي عزل(موسى بن بغا)عن قيادة الجيش،وتعيين(بايكباك)بدلا عنه[٦٢] .فلما بُلّغا بالامر ،اتفقا علانية على الايقاع بالخليفة[٦٣] .

لم يُفاجأ المهتدي بتلك المؤامرة،وهو الذي يتربص بالاتراك الدوائر من أجل ابعادهم عن مركز القرار في دار الخلافة.فاستدعى الموالين له من جند المغاربة ،والفراغنة،والاشروسنية،والارزكشية،وعموم الاتراك[٦٤] . بعدها،انقسم معسكر الاتراك الى قسمين؛ف(بايكباك)استسلم ، وأما موسى فركب رأسه واتجه الى طريق خراسان[٦٥].

سيق بايكباك الى المحكمة فنال جزاؤه بالاعدام. لكن ذلك الامر زاد الطين بلّة،فانحاز اتباعه الى أخيه(ظغوتيا)وانضم اليهم بقية الاتراك،حتى الذين كانوا مع الخليفة،فأصبحوا جبهة واحدة ضد الخلافة[٦٦] .فدارت معارك بين الطرفين خسر فيه الطرفان الكثير من الرجال والاموال ،ثم مالبث الاتراك ان حملوا على الخليفة وأتباعه،فهزموهم،مما حدا بالخليفة ان يلتجأ الى دار صاحب الشرطة،لكنه لم ينج، فوقع أسيرا، فتعرض لاهاناتهم وتعذيبهم حد الموت[٦٧] .

هذا،وأنفرد ابن الكردبوس بذكر وصية للمهتدي[٦٨] ، كان قد كتبها– قبل ان يلاقي حتفه– لاولاده ولمن بقى من أهله ، أوضح فيها؛ ان الذين ثاروا عليه ،لم تكن غاياتهم الاصلاح بقدر ماكانوا يسعون في الارض الفساد، رغم انهم بايعوا الخليفة وأشهدوا الله ورسوله ،وله في أعناقهم بيعة، فما كان جزاؤهم الا القتل او الصلب او النفي.

أ.د. عبد الرزاق احمد وادي السيدة : نادية احمد جاسم

المبحث الثاني

فلسفته وسياسته في ادارة الدولة

اشتملت شخصية المهتدي على خصال وصفات قلما اجتمعت في شخص كالمهتدي.فكان؛ الزهد،والنظر في المظالم،والموقف من مسألة خلق القران.. عناوين بارزة في سيرته قبل الخلافة وفي اثنائها.

وفي ضوء ذلك سوف نتعرض لهذه المواقف على النحو الاتي:

اولا: فلسفة المهتدي في الحكم

١ـ زهده

خطى المهتدي بالله خطوات ثابتة في احقاق العدل وانصاف المظلومين ، فضلا عن الزهد في دنياه، متأسيا في ذلك بخليفة المسلمين،عمر بن عبدالعزيز-الخليفة الراشدي الخامس- وكان يقول((لو لم يكن الزهد في الدنيا والايثار لما عند الله،فمن الطبيعي لتكلفته وتصنعته، فان منصبي يقتضيه، فاني خليفة الله في أرضه،والقائم مقام رسوله النائب عنه في امته،واني لأستحي ان يكون لبني مروان عمر بن عبدالعزيز وليس لبني العباس مثله وهم آل الرسول(ص)وبه ألزم واليه أقرب)) [٦٩].من هنا أجمع الناس على تسميته بـ(لخليفة الراشدي السادس)[٧٠] ،مثلما أجمعوا على تسمية سلفه الخليفة عمر بن عبدالعزيز بالخليفة الراشدي الخامس [٧١].ان سيرة حياة المهتدي تحكي اعماله الجليلة في البّر والاحسان،بل وتطبيقه احكام الشرع الاسلامي مقارنة بما سبقه،وبمن جاء من بعده من خلفاء بني العباس[٧٢].ذلك على وجه العموم، اما في تفاصيل زهده؛فكان لباسه الصوف ، وكان يلبس القميص الخشن تحت ثيابه على جلده[٧٣] .كان المهتدي صوّاما طيلة مدة حكمه[٧٤] . وحتى في افطاره كان متقشفا الى درجة ما. روى أحدهم[٧٥] ؛انه حضر ساعة الافطار عنده ،فقال((وكنت ظانا انه سيؤتى بطعام له نيقة،وفيه سعة))،وبعد ان أُحضرت المائدة((فقلت ولِمَ ياامير المؤمنين،وقد أسبغ الله نعمته وبسط قدرته ورزقه،فقال:ان الامر لعلى ماوصفت والحمد لله،ولكني فكرت في أنه كان في بني أُمية عمر بن عبدالعزيز،وكان التقلل والتقشف على ما بلغك فغرت على بني هاشم أن لايكون في خلفائهم مثله؟؟ فأخذت نفسي بما رأيت)).وانسجاما مع ورعه وزهده،أقدم المهتدي بالله على اغلاق الملاهي،ونوادي الشرب،والغناء،وابعاد القيان(الجواري الراقصات) والمطربين[٧٦] . ليس هذا فحسب، انما منع كل ما من شأنه اشغال الناس عن العمل الصالح واحترام الاداب العامة، فقيل عنه؛أنه أمر بطرد الكلاب السائبة من المدن،وقتل السباع.[٧٧]

ومن زهده؛انه لم يجعل بينه وبين الناس حجابا[٧٨] .

وللبحتري قصيدة في زهده يقول فيها[٧٩] :

لَسَجَّادةُ السجَّادِ أحسنُ منظـــراً من التَّاجِ في أحجارهِ واتقادِها ولَلصَّوفُ أولى
بالائمةِ من سَبَا الــ حريرٍ وانْ راقتْ بصِبغِ جسادِهَا
وعاديتَ أعيادَ المُضِلّين مُعلنـاً ولولا التحرّي للهُدى لم تُعادِهـــا

وله فيه[٨٠] :

عَلِمَ اللهُ سيرةَ ((المُهتدي باللـ ـهِ))فاختارَهُ لِمَا يُختـــــارُ
لَم تَخَالَجْ فيهِ الشُّكُوكُ،ولا كا نَ لوحشِ القُلوبِ عنهُ نِفارُ
أخَذَ الاولياءُ اذ بايـــــعُوهُ بِيَدَيْ مُخبتٍ عليهِ الوَقـــارُ
وتجلَّى للنَّاظرينَ أبـــــــيٌّ فيهِ عن جانبِ القبيحِ ازورَارُ
وأرَتْنا السَّجَّاد سيما طويلِ اللـ ـيلِ في وجهِهِ لها آثـــــارُ

وَلَديهِ تحتَ السَّكينةِ والاخـــــ باتِ سطوٌ على العِدى واقتِدارُ
وقَضَاءٌ الى الخصومِ وشيـــكٌ لايُرَوَّى فيها ولايُستـــشارُ

٢ – النظر في المظالم واصلاحاته الادارية :

اكتسب المهتدي بالله سمعة طيبة طارت في الآفاق من خلال جلوسه للمظالم بنفسه،بعد أن بنى قبة لها أربعة ابواب،وسماها قبة المظالم.[٨١] فخصص يومين من كل اسبوع(الاثنين والخميس)ينظر في ظلامات العامة والخاصة من الناس،ويأمر بالمعروف ،وينهى عن المنكر[٨٢] ليرد الحق الى أهله،ويعقب المسيء،بعد تحرير أوامره بكتب رسمية موقعة منه[٨٣] .

ومن المناسب ان نعرض هنا نماذجا من تلك الظلامات: يروي المؤرخ(ابن العمراني)[٨٤] ؛أنه في أحد الايام سمع المهتدي بالله رجلين يتخاصمان في تجاوز احدهما على دار الآخر،حيث جعل الاول ميزاب الماء يقع على سطح جاره،فما كان من المُعتدى عليه الا ان قال:((بيني وبينك أمير المؤمنين،فسجد وبكى،ورفع رأسه،وقال:((الحمد لله الذي أراني الدنيا هكذا،هذا والله قد طيّب عليّ الموت)).وفي جِلسةٍ اخرى من جلساته للعامة[٨٥] ؛ أنه حكم بين رجل وابنه في تجاوز الاخير على مال والده،فأعطى الحق للوالد،وحرر حكمه بكتاب ختمه بتوقيعه،فقام رجل وسط المجلس يُشيد بورعه وعدالته:

حَكَّمتُموهُ فَقَضى بَينَكُم أبلَجَ مِثلُ القمرِ الزاهرِ
لايَقبَلُ الرشوةَ في حكمهِ ولايُبالي غُبنَ الخاسرِ

وعلّق المهتدي على ذلك[٨٦] ((وأما أنا فما جلست هذا المجلس حتى قرأتُ في المصحف

﴿ وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ وَإِن كَانَ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٍ أَتَيۡنَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾الأنبياء: ٤٧ .اما عن جلسات المظالم الخاصة،فيُشار الى رفع الظلم الذي وقع على بختيشوع-طبيب الخليفة الخاص- فتم ارجاع جميع ممتلكاته التي تسلّط عليها احد رجالات الدولة ببغداد[٨٧] . ان سيرة الرجل الصالحة انعكست على جميع مرافق الدولة ومؤسساتها الادارية والمالية...وهو مايمكن تسميته اليوم بـ[الاصلاح الاداري والمالي]،فأخضع الدواوين لرقابة شديدة وخصوصا دوائر المال والخراج،وأموال الصدقات[٨٨] . ومما يُروى في هذا الباب؛أنه عاقب يوما القاضي ابو اسماعيل الازدي البغدادي لمخالفة ارتكبها،فيما عزل اخاه اسماعيل عن القضاء[٨٩] .

٣ـ موقفه من مسألة خلق القران:

المهتدي بالله كان يَجُلُّ العلماء،بل ويتأسى بهم.ولذلك كان كثير اللوم على[آبائه]وخصوصا الذين تجاوزوا على الامام احمد وأمثاله عندما تَبَنَّوّا مسألة(خلق القرآن). فيروي القاضي جعفر بن عبدالواحد الهاشمي؛أنه جلس يوما في محاورة مع المهتدي بالله وتذاكروا أمر احمد بن حنبل،فقال المهتدي((رحم الله احمد بن حنبل،والله لو جاز لي أن أتبرأ من أبي لتبرأت منه))[٩٠] .

ان محنة خلق القرآن تداولها الناس جيلا بعد جيل، ومنهم الخليفة نفسه. ويبدو ان قناعته بتلك المسألة كانت متزعزعة.ففي احدى مجالسه،روى؛ أنه كان يحضر بعض مناظرات والده(الواثق)مع (المُمْتَحَنين) في(خلق القرآن)،وكانت احدى تلك الجلسات –عالقة في ذهنه- فيروي لجلسائه؛ انه جيء بشيخ مخضوب مقيّد اليدين،وأُحضر (الناشط) في تلك المحنة الوزير ابن ابي دؤاد،وجرت المحاورة على النحو الآتي:

الشيخ:السلام عليك ياأمير المؤمنين.

الواثق بالله:لا سلام الله عليك.

الشيخ:ياأمير المؤمنين بئس ماأدبك به مُؤدبُك، ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾ ﴾ النساء: ٨٦

والله ماحييتني بها ولا بأحسن منها.

الواثق بالله:ماتقول في القرآن؟

الشيخ:لم تنصفني-يعني ولِّني السؤال-فقال ماتقول في القرآن؟

الواثق بالله:مخلوق.

الشيخ:هذا شيء علمه النبي(ص)،وابو بكر،وعمر،وعثمان،وعلي،والخلفاء الراشدون،أم شيء لم يعلموه؟

الواثق بالله:شيء لم يعلموه.

الشيخ:سبحان الله،شيء لم يعلمه النبي(ص)ولا ابو بكر،ولا عمر،ولا عثمان،ولاعلي،ولا الخلفاء الراشدون،علمته انت؟

الواثق بالله:خجل!! فقال:أقلني؟

الشيخ:المسألة بحالها؟

الواثق بالله:نعم.

الشيخ:ماتقول في القرآن؟

الواثق بالله:[فأجاب بمثل اجابته السابقة].

الشيخ:أفلا وسعك ماوسعهم؟

الواثق بالله:[وحسب رواية المهتدي] قام أبي فدخل مجلس الخلوة،واستلقى على قفاه،ووضع احدى رجليه على الاخرى،وأخذ يردد جواب الشيخ المذكور آنفا ابتداءا من قوله:هذا شيء علمه النبي(ص)،وابو بكر،وعمر،وعثمان،وعلي،والخلفاء الراشدون،أفلا وسعك مافي وسعهم؟فقام الواثق بالله وأكرم الشيخ وأحسن وفادته،ونأى بنفسه عن تلك المحنة،ولم يمتحن بعدها أحدا[٩١] .

ثانيا : ملامح من بعض ادارته لشؤون الدولة

رعايته العلماء والقضاء والوزراء والولاة

لمّا كان ديدن المهتدي بالله هو التقرب الى الله تعالى،فلا غرو ان احب العلماء وجالسهم. فشيخ الاحناف في وقته(الخصاف)[٩٢] ، كان مقدما عنده، لما يمتلكه من مؤهلات في الشرع الاسلامي،فهو الذي صنّف له كتاب:الخراج[٩٣] .أما عن شؤون القضاء، فممن تولاه في عهده؛ الحسن بن أبي الشوارب ،وعبدالرحمن بن نائل البصري[٩٤] .وكذلك؛ القاسم بن منصور التميمي الحبشمي،الذي ولي قضاء الجانب الشرقي من بغداد حتى مقتل المهتدي[٩٥] .ووزر للمهتدي؛ابو الفضل جعفر بن محمود الاسكافي،ثم ابو صالح جعفر ابن احمد بن عمار[٩٦] ، وابو ايوب سليمان بن وهب[٩٧] . ومن وزرائه ايضا؛عبدالله بن محمد بن يزداد[٩٨] ، وعيسى بن فَرْخنشاه[٩٩] .وفيما يتعلق بادارة الولايات ؛ فكان احمد بن المدبر، كان على خراج فلسطين[١٠٠] . فيما كان صالح بن وصيف؛ حاجبه،وهو احد الاتراك المقربين يتولى منصب الحجابة[١٠١].

وكما قال الدكتور عبدالقادر بوباية،محقق كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء،أن مؤلف الكتاب أنفرد بقائمة طويلة بأسماء الوزراء والكتاب الذين استعملهم المهتدي[١٠٢] ،والتي لم ترد في بقية المصادر. فمن الوزراء؛محمد بن طاهر،الذي كان يتولى منصب(صاحب الشرطة)،فضلا عن توليه ولايات خراسان، وسجستان، وكرمان، وطبرستان ، وجرجان،والسواد. وأُسندت شرطة بغداد الى سليمان بن عبدالله بن طاهر، فيما تولى موسى بن بقاء ولاية الجبال الى حدود خراسان، فضلا عن ولايتي الرّي وقزوين. وأُنيطت مهمة ادارة ديوان الخراج الى اسحق بن منصور،وبعده الى محمد بن نجاح.فيما تولى احمد بن خالد ديوان الضياع، وعبدالله بن محمد بن عبدالملك على ديوان الرسائل،فيما تولى مهمة الاشراف العام صالح بن وصيف جنبا الى جنب قيادته الجيش وادارته للولايات المهمة مثل؛الشام وديار مصر والبصرة والحرمين.

الخاتمة

في ضوء كتابة البحث الموسوم(**المهتدي بالله:الخليفة الراشدي السادس**)يمكن ادراج أبرز النتائج التي خرج بها البحث:

- بيّن البحث اسمه،وكنيته،وتوليه الحكم.

●تميز المهتدي بالله بصفة الزهد،وتلمس العدل والانصاف كلما أمكنه الى ذلك سبيلا،ولذلك منح موضوع((النظر في المظالم))زخما جديدا من خلال بنائه دارا خاصة عُرفت بـ(قبة المظالم)، جلس فيها يومين في الاسبوع للنظر في ظلامات الناس.

●وبناءا على ذلك، اصطبغت سيرته بحياة التقشف وتقليل الانفاق العام، والتأسي بسيرة الخليفة الاموي عمر بن عبدالعزيز، ومن قبله الخلفاء الراشدين الاربعة.

●ارتكزت سياسته وفلسفته في ادارة الدولة على:

أ.د. عبد الرزاق احمد وادي السيدة : نادية احمد جاسم

- جعل من (الزهد)منهجا ودليلا في حياته العامة والخاصة.
- اغلاق قضية ((خلق القران)) ،وعدم السماح لاحد بالخوض فيها.
- القضاء على الفساد الاداري والمالي، من خلال جملة اجراءات اصلاحية تمثلت بالرقابة الشديدة على الدواوين بشكل عام ، ومراقبة الشؤون المالية بشكل خاص.
- الشروع بابعاد الاتراك عن مركز القرار في الدولة.
- ولذلك، تعرض المهتدي لاكثر من محاولة اغتيال كرد فعل من الاتراك بالتعاون مع عصبة من المنتفعين من أهل البلد، الامر الذي ادى في النهاية الى مصرعه على ايديهم..

ملحق رقم(١)
وصية الخليفة المهتدي بالله[١٠٣]

((هذا ما أوصى به محمد بن هارون بن محمد المهتدي بالله أمير المؤمنين،أوصى وهويشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له،وأن محمدا ﷺ عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ؛ فبلغ الرسالة،ونصح الامة،وجاهد في السبيل،وعبد ربه حتى أتاه اليقين صلوات الله وسلامه عليه،ثم انه كتب هذه الوصية بخطه عند بلوغ جهده،وخذلان من خذله؛فمن ادعى أنه مولى له ولمن مضى من آبائه الخلفاء ، وترك جنده نصره ومعاونته ، وله في أعناقهم الأيمان المؤكدة التي لا كفارة لها ولا استئناف معها لتوكيدها ، ولاتباع ولاته ورعيته اياهم على ترك نصرة القوي منهم والضعيف عند اشرافه على تلف نفسه ان أطاع الله عزّوجل في احياء الحق بعد اماتته ، واماتة الباطل بعد احيائه في عبودية من تحقق عنده أنه جاهل خائن يجاهر لله بمعاصيه ، مستهلك لفيء المسلمين والمعاهدين بنفقته لشرب الخمر ، وانتهاك المحارم ، وايثار الفواحش ، وقتل النفس التي حرّم الله بغير حقها ، والسعي في الارض بالفساد ، وقد قال الله تعالى ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٣ ﴾ المائدة: ٣٣

فحاربتهم اذ بان لي ذلك ، وعلمت أنه لاحجّة معي ولا معذرة عند ربي ؛ فاخترت مايبقى على مايفنى ، وكنت في ذلك كما قال الله تعالى ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١١١ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١١٢ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن

يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ ﴾ التوبة: ١١١ - ٣١١

وأوصى من تخلف من اخوته وولده ومن أطاعه من رعيته بما أوصى به يعقوب بنيه فاءنه قال ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾ البقرة:٢٣١.

.....وأوصى أنه يحلف بالله الذي لا اله الا هو الذي لاتقوم السموات والارض الا باذنه أنه لا يخلع قميصا قمّصه الله به من الخلافة ، وأنه لايحلّ لاحد من الخلق له في عنقه بيعة أن يتخلف عنه حتى ينصره على العدل والاحسان في حياته ؛ فاءن مات أو قتل فأقام الظلمة من بعده خليفة طلب بدمه مع من عاونه ممن له في أعناقهم بيعة ، أشهد محمد بن هارون المهتدي بالله أمير المؤمنين على مافي هذا القرطاس الله سبحانه ، وكفى بالله شهيدا ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين ورسول رب العالمين وقائد المهتدين ، وعلى آله الطيبين وسلم ورحم وكرّم)).

هوامش البحث

(١) ابن كثير،،ابو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي،البداية والنهاية،تحقيق علي شيري،دار احياء التراث العربي ١١/٢؛الذهبي،تاريخ الاسلام،٣٢٦،١٩.

(٢) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الآملي،تاريخ الرسل والملوك،تحقيق:محمد ابو الفضل ابراهيم،طبع بمطابع دار المعارف،ط٤،القاهرة،١٩٧٧م ،٣٩١/٩؛ابن عبدالملك العصامي، عبدالملك بن حسين المكي،سمط النجوم العوالي في أنباء الاوائل والتوالي،تحقيق:عادل احمد عبدالموجود وعلي محمد عوض،دار الكتب العلمية، ط١، بيروت،١٩٩٨م ،٤٧٥/٣.

(٣) الذهبي،العبر في خبر من غبر،تحقيق:ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول،نشر دار الكتب العلمية ،بيروت،٢٢/٣ ؛ ابن تغري بردى، ابو المحاسن جمال الدين يوسف الظاهري الحنفي،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،وزارة الثقافة والارشاد القومي،دار الكتب،مصر العبر،٣٦٧/١؛ابن العماد الحنبلي،شذرات الذهب،٢٥٠/٣.

(٤) ابن كثير،البداية،٢٢/١١.

(٥) الذهبي،تاريخ الاسلام،٣٢٦/١٩؛ابن عبدالملك العصامي،سمط النجوم العوالي،٤٧٥/٣.

(٦) الطبري،،٣٩١/٩؛الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان،تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام،تحقيق:عمر عبدالسلام تدمري،دار الكتاب العربي،بيروت،٣٩١/٩ ؛ابن تغري بردي،النجوم،٢٧/٣،ابو الفدا،عماد الدين اسماعيل بن علي، المختصر في أخبار البشر،نشر المطبعة الحسينية المصرية ،٤٦/٢.

(٧) الذهبي،تاريخ الاسلام،٥٥٣/٤؛ابن الجوزي، ابو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي،المنتظم في تاريخ الامم والملوك،تحقيق: محمد عبدالقادر عطا وأخيه،دار الكتب العلمية،بيروت،٨١/١٢ ؛ابن كثير،البداية،٢٨/١١.

(٨) الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت،تاريخ بغداد،تحقيق:بشار عواد معروف،دار الغرب الاسلامي ٥٥٣/٤؛ابن الكردبوس،ابو مروان عبدالملك التّوزري،الاكتفاء في اخبار الخلفاء،دراسة وتحقيق:الاستاذ الدكتور عبدالقادر بوباية،دار الكتب العلمية،بيروت،المجلد الثاني،ص٣٥٦ ؛ابن الجوزي،المنتظم،٨١/١٢؛ابن كثير،البداية،٢٨/١١.

(٩) ابن الكردبوس،الاكتفاء،٣٤٣/٢. وخط الشيب فلانا: فشا فيه أو استوى سواده وبياضه.المعجم الوسيط،ص١٠١٩.

(١٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٥٥٣/٤؛ابن الكردبوس،ابو مروان عبدالملك التّوزري،الاكتفاء في اخبار الخلفاء،دراسة وتحقيق:الاستاذ الدكتور عبدالقادر بوباية،دار الكتب العلمية،بيروت،المجلد الثاني،ص٣٥٦ ؛ابن الجوزي،المنتظم،٨١/١٢؛ابن كثير،البداية،٢٨/١١.

(١١) الذهبي،العبر،٣٦٧/١؛ابن الجوزي،المنتظم،٨١/١٢؛اليافعي، ابو محمد عفيف الدين عبدالله بن اسعد بن علي،مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان،وضع حواشيه:خليل المنصور،دار الكتب العلمية،١٢٤/٢.

(١٢) المرزباني،، ابو عبيدالله محمد بن عمران ،معجم الشعراء،تصحيح وتعليق،ف.كرنكو،مكتبة القدس،دار الكتب العلمية، ط٢،بيروت،١٩٨٢م ، ٤٤٧/١.

(١٣) ابن الجوزي،المنتظم،٨١/١٢؛ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري،الكامل في التاريخ،تحقيق:عمر عبدالسلام تدمري،دار الكتاب العربي،بيروت،٣/ ٢٨٧؛اليافعي،مرآة الجنان، ١٢٤/٢.

(١٤) المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي،مروج الذهب ومعادن الجوهر،تحقيق:محمد محي الدين عبدالحميد،المكتبة العصرية،صيدا–بيروت،١٨٣/٤.

(١٥)ابن فضل الله ، شهاب الدين احمد بن يحيى القرشي العدوي ، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، المجمع الثقافي،ط١، ١٤٢٣هـ،ابو ظبي ،٢٥٠/٢٤.

(١٦) ابن كثير،البداية،٣٩/١١.

(١٧) ابن الكردبوس، الاكتفاء،٣٤٤/٢.

(١٨) الصفدي،صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله،الوافي بالوفيات ،تحقيق:احمد الارنأووط،وتركي مصطفى، دار أحياء التراث– بيروت ،٢٠٠٠م ،٩٨/٥.

(١٩) ابن الكردبوس،الاكتفاء،٣٤٣/٢.

(٢٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،٥٥٣/٤؛ابن الجوزي،المنتظم،٢٦٣/٢.

(٢١) تاريخ الاسلام،٤٨٤/٢؛ابن الجوزي،المنتظم،١٩٦/١٣.

(٢٢) ابن الجوزي،المنتظم،١٩٦/١٣.

(٢٣) لخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،٥٤٤/٣.

(٢٤) الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،٢٥٢/١٢؛الصفدي،الوافي بالوفيات،١٤٨/١٩.

(٢٥) الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،٢٥٢/١٢.

(٢٦) العبر،١٨٧/٢،تاريخ الاسلام،٢٧/٢١،٣٢/١٩٠،٧٧/١٠٢.

(٢٧) الزركلي، خير الدين،الاعلام،دار العلم للملايين ،ط١٥ ،٢٠٠٢م، ١٩٨/٤.كان أديبا ونحويا،ضريرا، من أهل بغداد،سكن مصر وحدث بها، له كتبا صغيرة منها؛الكتاب وصفة الدواء والقلم وتصريفها.ينظر:ن.م.

(٢٨) فوات الوفيات،٩٨/٥.

(٢٩) الطبري،تاريخ الرسل،٣٩١/٩؛الطاهرالمقدسي،المطهر بن طاهر، البدء والتاريخ،مكتبة الثقافة الدينية،بور سعيد، ١٢٣/٦؛مجهول،أخبار الدولة العباسية،٤١٣/١؛ابن خلكان،ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم الاربلي، وفيان الاعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق:احسان عباس، دار صادر–بيروت ،٤١٠/٦.

(٣٠) ابن تغري بردي،٢٦/٣.

(٣١) ابو الفدا،المختصر،٤٦/٢.

(٣٢) البيهقي،ابراهيم بن محمد، المحاسن والمساوىء، ص٥٣٩.

(٣٣) ابن العمراني،محمد بن علي بن محمد،الانباء في تاريخ الخلفاء،تحقيق قاسم السامرائي،دار الافاق العربية،ط١،القاهرة،٢٠٠١م، ١٣١/١؛ابن العديم،كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة العقيلي، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق:د.سهيل زكار، دار الفكر ،٨ /٣٧٧٤؛ الذهبي،تاريخ الاسلام،٢٠٢/١٩.

(٣٤) الطبري،تاريخ الرسل،٣٩١/٩؛مسكويه،ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب،تجارب الامم وتعاقب الهمم،تحقيق: ابو القاسم امامي، نشر :سروش،ط٢،طهران،٢٠٠٠م، ٣٨٩/٤؛ الصفدي،الوافي بالوفيات،٩٧/٥.

(٣٥) ابن العمراني،الانباء،١٣٣/١.

(٣٦) الطبري،تاريخ الرسل،٣٩١/٩؛مسكويه،تجارب الامم،٣٨٩/٤؛ابن الجوزي،المنتظم،٨١/١٢.

(٣٧) ابن كثير،البداية والنهاية،٢١/١١.

(٣٨) مسكويه،تجارب،٣٩/٤،ابن الجوزي،المنتظم،٨٤/١٢؛ابن كثير،البداية،٢٢/١١.

(٣٩) البداية،٢٢/١١.

(٤٠) مسكويه،تجارب،٣٩٠/٤؛ابن الجوزي؛المنتظم،٨٤/١٢.

(٤١) موسى بن بغا: هو ابن بغا الكبير احد القادة الاتراك المقربين لدى الخليفة المعتصم. وامه هي(حِسن) التركيةاخت (شجاع)ام المتوكل.(ينظر:ابن حبيب،المحبر،٤٤/١) ،فهما اذً أولاد الخالة. ولذلك كان موسى مقربا من دار الخلافة بحكم مكانة ابيه وخالته. من هنا وجهه الخليفة المعتز عام(٢٥٣هـ/٨٦٧م) على رأس جيش لضرب حركة الطالبيين الذين ظهروا باقليم الديلم وطبرستان، فضلا عن تعيينه في منصب رئيس ديوان البريد.(ينظر:الطبري،تاريخ الرسل والملوك،٣٥٦/٩). وفي السنة المذكورة أوقع (مفلح) وهو على مقدمة جيش موسى بن بغا بعبدالعزيز بن دلف خارج همدان.(ينظر:الطبري،ن.م،٣٧٣/٩).

(٤٢) البداية،٢٩/١١.

(٤٣) الذهبي،تاريخ الاسلام،١٩/١٩.

(٤٤) الذهبي،العبر ،٣٦٧/١.

(٤٥) ابن الكردبوس،الاكتفاء،٣٥٢/٢.

(٤٦) صالح بن وصيف:وهوأحد القادة الاتراك الكبار في سامراء،له من الاخوة:احمد ، وعبدالله ، ونصر ، وعبيدالله. متزوج من (جمعة بنت بغا الشرابي).وبسبب مكانته السياسية ، كان متنفذا له الحل والعقد .فهو الذي عقد لديوداد على ديار مضر وقنسرين والعواصم. وفي(٢٥٥هـ/٨٦٩م) اصدر امرا بالقبض على احمد بن اسرائيل والحسن بن مخلد وابا نوح عيسى بن ابراهيم،ثم امر بقتلهما لخصومات سياسية ومصالح فردية بينهم. من جانب اخر كان له اسهام فاعل في خلع المعتز، واهانة الموفق.ولذلك كان صالح محط نقمة امهما(قبيحة)،فكانت تدعو عليه بأشد العذاب، قتل في صفر من عام ٢٥٦هـ (ينظر: الطبري ، تاريخ الرسل ، ٩ /٣٩٤،٣٩٠،٣٨٧،٣٨١،٣٧٩،٢٢٧).

(٤٧) ابن العماد الحنبلي،ابو الفلاح عبدالحي بن احمد بن محمد ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب،تحقيق:محمود الارناؤوط ،نشر دار ابن كثير،دمشق–بيروت،ط١،١٩٨٦م،٢٤٩/٣.

(٤٨) الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،٥٥٣/٤؛ابن الجوزي،المنتظم،١٠٢/١٢؛ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة،٢٦/٣.

(٤٩) الدينوري، محمد بن عبدالله بن مسلم، المعارف، تحقيق:ثروت عكاشة،نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط٢،القاهرة،١٩٩٢ ، ص٢(من مقدمة المحقق).

(٥٠) الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،٥٥٣/٤؛ابن قتيبة الدينوري،المعارف،ص٣٠؛الذهبي،تاريخ الاسلام،٣٢٨/١٩.وسيأتي تفصيليا ذلك في الصفحات التالية.

(٥١) ابن كثير،البداية،٢٨/١١.

(٥٢) ابن الكردبوس،الاكتفاء،٣٥٥/٢.

(٥٣) ابن كثير،البداية،٢٨/١١.

(٥٤) ابن الجوزي،المنتظم،٨٥/١٢؛ابن عبدالملك العصامي،سمط النجوم ،٤٧٦/٣.وسمى العصامي ذلك الرجل المقتول هو :بابك التركي.(ينظر:ن.م).بيد ان ابن الكردبوس عد كل من بايكناك(بايكيال أو بايكباك)و موسى بن بُغا هما المقصودين بالامر.الاكتفاء،٣٥٤/٢.

(٥٥) ابن الجوزي،المنتظم،١٢/٨٥.

(٥٦) المسعودي،مروج،٤/١٨٣؛ ابن الكردبوس،الاكتفاء،٢/٣٥٢.

(٥٧) ابن الكردبوس،الاكتفاء،٢/٣٥٤.

(٥٨) ابن الجوزي،المنتظم،١٢/٨٥؛ابن الكردبوس،الاكتفاء،٢/٣٥٤-٣٥٥؛ الذهبي،تاريخ الاسلام،١٩/٢٠؛ الزركلي، الاعلام،٧/١٢٨.

(٥٩) الذهبي،العبر،١/٣٦٧.ابن الكردبوس،الاكتفاء،٢/٣٥٤.

(٦٠) ابن كثير،البداية،١١/٢٧

(٦١) المرزباني، /٤٤٧،؛ الصفدي،الوافي بالوفيات،٥/٩٨.

(٦٢) المرزباني،معجم الشعراء،١/٤٤٧.وبايكباك: وهو كصالح وبغا، احد القادة الاتراك الكبار في سامراء. لعب دورا كبيرا في توجيه مقادير الامور في سامراء الخلافة.ففي عام (٢٥٢هـ/٨٦٦م) اشترك مع صالح بن وصيف ومحمد بن بغا المعروف بأبي نصر في خلع المعتز. وفي السنة ذاتها تزعم ابناء جلدته من الاتراك في مذبحة كبيرة ضد (المغاربة). وفي (٢٥٤هـ/٨٦٨م) عقد لاحمد بن طولون على مصر. وفي (٢٥٦هـ)سيق بايكباك الى الاعدام عقب حركته المعارضة للخليفة المهتدي ، فتشتت اتباعه بين قتيل وجريح وسجين...(ينظر :الطبري،تاريخ الرسل،٩/٤٥٨،٣٨٩،٣٨١،٣٦٩).

(٦٣) ن.م.ابن الكردبوس،الاكتفاء،٢/٣٥٤.

(٦٤) المرزباني،معجم الشعراء،١/٤٤٧.

(٦٥) ن.م.

(٦٦) ابن كثير،البداية،١١/٢٧.

(٦٧) ابن كثير،البداية،١١/٢٨؛ابن تغري بردي،النجوم،٣/٢٦.

(٦٨) الاكتفاء،٢/٣٥٥-٣٥٦.انظر نص الوصية في الملحق رقم(١).

(٦٩) ابن العمراني، الانباء،١/١٣٣ ،العمري،مسالك الابصار ٢٤/٢١٥؛الذهبي،تاريخ الاسلام ،١٩/٣٢٧.

(٧٠) الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،٤٢/٥٥٣.ابن كثير،البداية،١١/٢٢.

(٧١) ابن العمراني،الانباء،١/١٣٣؛الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ،٤٢/٥٥٣؛ابن كثير،البداية، ،١١/٢٢.

(٧٢) الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،٤/٥٥٣؛ابن كثير،البداية والنهاية،١١/٢٣.

(٧٣) الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،٤/٥٥٣؛ابن العمراني،الانباء،١/١٣٣.

(٧٤) ابن العمراني،الانباء،١/١٣٣؛ابن الجوزي،المنتظم،١٢/٨٤؛اليافعي، مرآة الجنان، ،٢١/١٢٤.

(٧٥) الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،٤/٥٥٣؛ابن الجوزي،المنتظم،١٢/٨٢؛ابن الاثير،الكامل، ،٦/٢٨٧.

(٧٦) الطبري ، تاريخ الرسل ، ٩/٤٤٨ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٤/٥٥٣؛ ابن الجوزي ، المنتظم،١٢/٨٤ ؛ ابن الكردبوس ، الاكتفاء،٢/٣٤٥.

(٧٧) ابن الجوزي،المنتظم،١٢/٨٤؛ابن الكردبوس،الاكتفاء،٢/٣٤٥.

(٧٨) ابن العمراني،الانباء،١/١٣٣.

(٧٩) ديوان البحتري،ص٦٧٧.

(٨٠) ديوان البحتري،ص٨٥٤.

(٨١) المسعودي،مروج، ،٤/١٨٣.

(٨٢) المسعودي،مروج،٤/١٨٣.

(٨٣) الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،طبعةدار الفكر،٣/٣٥٠.الصابي،تحفة الوزراء، ابو الحسن الهلال بن المحسن،تحفة الامراء في تاريخ الوزراء،تحقيق:عبدالستار احمد فراج،مكتبة الاعيان ١/٢٤٤؛اليافعي،مرآة الجنان،٢/١٢٤.

(٨٤) الانباء،١/١٣٣.

(٨٥) ابن الجوزي،المنتظم،١٢/٨٤؛ابن الاثير،الكامل،٦/٨٨؛ابن فضل الله العمري،مسالك الابصار،٢٤/٢٥١.

(٨٦) ابن الجوزي،المنتظم،١٢/٨٤؛ابن الاثير،الكامل،٦/٨٨؛ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة، ٣/٢٥١.

(٨٧) ابن ابي أُصيبعة،ابو العباس موفق الدين احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي، عيون الانباء في طبقات الاطباء،شرح وتحقيق:نزار رضا،منشورات دار مكتبة الحياة،بيروت،ص٢٠٣.

(٨٨) ابن الجوزي،المنتظم،١٢/٨٤؛الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،طبعة دار الغرب الاسلامي،٤/٥٥٣؛الصابي،تحفة الامراء،١/٢٤٤؛ ابن الكردبوس،الاكتفاء،٢/٣٤٥.

(٨٩) الذهبي،تاريخ الاسلام،١٩/٢٠،٣٢٧/٥٦.

(٩٠) الذهبي،تاريخ الاسلام،١٩/٣٢٧.

(٩١) ابن الجوزي،المنتظم،١١/٣٦١؛الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،١١/٢٧١؛الذهبي،تاريخ الاسلام،١٧/٢١؛دياب الاتليدي،محمد،نوادر الخلفاء المشهور(اعلام الناس بماوقع للبرامكة= =مع بني العباس) ، تحقيق : محمد احمد عبدالعزيز سالم ، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت،٢٠٠٤م،١/٢٤٥.

(٩٢) هو ابو بكر احمد بن عمرو بن مهِر الشيباني،له: كتاب الحيل،وكتاب الوصايا.ينظر:الصفدي،الوافي بالوفيات،٧/١٧٤، وله كتاب الشروط– كبير وصغير– ،وكتاب الرضاع، كتاب المحاضر والسجلات،وأدب القاضي،والنفقات على الامارة.ينظر:ابن قطلوبغا، ابوالفداء زين الدين ابوالعدل قاسم السودوني الجمالي الحنفي، تاج التراجم،تحقيق:محمد خير رمضان يوسف،ط١٩٩٢،١م،١/٣٤٧.

(٩٣) الذهبي،سير أعلام النبلاء،١٠/٢٨٥؛الصفدي،الوافي،٧/١٧٤.

(٩٤) الصفدي،الوافي،٥/٩٨.

(٩٥) الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،١٤/٤٢٤؛وكيع،ابو بكر محمد بن خلف بن حيان البغدادي،أخبار القضاة،تصحيح وتعليق:عبدالعزيز مصطفى المراغي، نشر المكتبة التجارية ، مصر ،ط١ ،١٩٤٧م، ٣/٢٨١.

(٩٦) ابن العمراني،الانباء،١/١٣٣؛الصفدي،الوافي،٥/٩٨.ونقل ابن العمراني عن الكازروني في كتابه مختصر التاريخ،ج٢٨٧،١،تسلسل(٣٤٢) قوله((وزر له ابو الفضل جعفر بن محمود الاسكافي ثم ابو صالح جعفر بن احمد بن عمار ثم ابو ايوب سليمان بن وهب)) ولم يذكر الطقطقي وزارة ابن عمار.(ينظر:الفخري في الاداب السلطانية،٣٣٧–٣٤١).

(٩٧) ن.م.اما الوزير سليمان بن وهب فهو؛ سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس ويكنى بأبي ايوب–احد اولاده– فضلا عن عبيدالله والقاسم(وزيرا المعتضد والمكتفي) واحمد. وينحدر سليمان من قرية من أعمال واسط،كان أحد الكتاب،وذوي الرأي العالميين (ينظر:ياقوت الحموي،معجم الادباء،١/٢٩٦).

(٩٨) الصفدي،الوافي،٥/٩٨.

(٩٩) المسعودي،مروج،٤/١٨٣.وعيسى بن فرخنشاه،فهو؛ من نصارى بغداد، كان كاتبا من ذوي الانشاء البديع. اتخذه المستعين نائبا لوزيره الحسن بن مخلد سنة (٢٤٥هـ/٨٦٠م)) ثم تولى ديوان الخراج بعد عزل الفضل بن مروان سنة (٢٤٩هـ/٨٦٤م)، وله حضور كبير في ديوان خلفاء سامراء الاخرين:المهتدي،والمعتمد.(ينظر:شعراء النصرانية ،٩/٢٦٣–٣٩٢،٢٦٥). له قول((القلم الرديء كالولد العاق)).(ينظر:الثعالبي،الاعجاز والايجاز،طبعة مصر ١٨٩٧م،ص١٤).

(١٠٠) المسعودي،مروج الذهب،٤/١٨٧.اما احمد بن المدبر فهو؛ابو الحسن الضبي السامريّ الكاتب الشاعر، احمد بن محمد بن عبدالله. كان بليغا مترسلا وصاحب فنون (ينظر:الذهبي،سير أعلام النبلاء،١٧/٦٥).ولذلك وُصف بأنه حامل الفضائل،وصاحب الاعمال الجلائل،وكان أحد نجوم العراق والشام،مدحه الشعراء.(ينظر:الشنتريني،الذخيرة في محاسن أهل

الجزيرة،تحقيق احسان عباس،الدار العربي للكتاب،ليبيا–تونس،طبعات مختلفة على امتداد السنوات١٩٧٨–١٩٨١م، عن اليعقوبي في كتابه(الكبير).والكتاب الاخير هو من الكتب المفقودة؛ابن عساكر،تاريخ دمشق،٩٦/١٤؛الذهبي،سير اعلام النبلاء،١٢٥/١٣).تولى احمد ديوان خراج مصر ودمشق في عهد ابن طولون،الذي اودعه السجن عام (٢٦٥هـ/٨٧٨م) فمات في سجنه بعد مضي خمس سنوات،ثم صُدرت امواله.(ينظر:ابن خلكان،وفيات الاعيان،٥٦/٧؛الذهبي،تاريخ الاسلام ، ٢٤٦/٦).

(١٠١) ن. م،١٨٤/٤.

(١٠٢) ج٣٤٣/٢.

(١٠٣) ابن الكردبوس،الاكتفاء٣٥٥/٢–٣٥٦.